دراسة تحليلية لقطاع إنتاج
الألـــبـــان
بدولـــة قطـــر

الدكتـــور محمد علي محمد الكبيسي
عميد كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية
جامعـــة قطـــر

دراســـة تحليليـــة
لقطـــاع إنتـــاج الألبـــان
بدولـــة قطـــر

الدكتـور محمـد علي محمد الكبيسي

أولا : تقديـم :

منذ حصول دولة قطر على كامل استقلالها في عام ١٩٧١ ، بدأت مسيرة النهضة الشاملة في شتى مجالات التنمية ، وقد حظي القطاعان الزراعي والصناعي بأهمية خاصة من جانب الحكومة القطرية على أساس الدور المأمول الذي من الممكن أن يقوم به هذان القطاعان ، على المدى القريب والبعيد ، في تنويع مصادر الدخل القطري .

وقد نالت الصناعات الثقيلة ، وبخاصة الهايدروكربونية ، إهتمام الحكومة القطرية التي قامت بإنشاء العديد منها ، سواء بمفردها أو بمشاركة أجنبية ، في حين أن الصناعات الغذائية كانت محط اهتمام من قبل القطاع الخاص الذي استطاع ، بدعم حكومي ، مباشر أو غير مباشر ، من انشاء العديد منها بمختلف أشكالها مثل صناعات خزن وطحن الغلال وصناعة الخبز والحلويات . . . الخ[١] .

أما بالنسبة لصناعة الألبان والمنتجات اللبنية ، والتي هي محور اهتمام هذا

---

(١) لمزيد من المعلومات التفصيلية حول الصناعات الهايدروكربونية والغذائية ، انظر :
(أ) محمد على الكبيسي ، التنمية الصناعية بدولة قطر ، ترجمة حسن الخياط ، المتنبي للطباعة والنشر ، قطر ، ١٩٨٦ .
(ب) وزارة الصناعة والزراعة ، الدليل الصناعي (المنشآت والمنتجات القطرية) ، إدارة الشئون الصناعية ، قطر (١٩٨٤ و ١٩٨٦) .

البحث ، فقد أقيمت خمس شركات ، تعتمد واحدة منها فقط على الألبان الطازجة والمنتجة من قطيع الأبقار الملحق بالمصنع ، في حين اعتمدت الشركات الأربع الأخر على تصنيع بودرة الحليب المستورد .

ويلاحظ أن هذه المصانع الخمسة قد تم اقامتها برؤ وس أموال خاصة ، ومنحت المزايا القانونية والتسهيلات الحكومية والتي حددت بالقانون رقم (١١) لسنة ١٩٨٠م الخاص بالتنظيم الصناعي . ألا أنه بسبب انتهاج دولة قطر لمبدأ الاقتصاد الحر ، وعدم وجود عوائق جمركية أمام حركة الاستيراد من خارج حدود الدولة ، فقد واجهت هذه الصناعة الوطنية منافسة حادة وغير متكافئة من المنتجات المماثلة من الأسواق الخارجية والتي تتمتع بمزايا الحجم الكبير واتساع نطاق السوق المحلي في مناطقها الأصلية مما يعد المصدر منه فائضاً في بلد المنشأ .

المشكلة البحثيـــة :

وقد ترتب على ما سبق أن أصبحت هذه الصناعة بدولة قطر في موقف اقتصادي لا تحسد عليه ، وربما يؤدي هذا الموقف ـ إن تطورت الأوضاع سلبياً ـ إلى اعلان توقف هذه الشركات أو اشهار افلاسها . ويحاول هذا البحث القاء الضوء على الطاقات الانتاجية المتاحة في مجموعة مصانع الألبان والمنتجات اللبنية بهذه الدولة ، مع دراسة امكانية حل جانب من المشاكل الراهنة عبر فتح أسواق خارجية لمنتجاتها ، وبخاصة في الدول العربية ذات القاعدة السكانية الكبيرة ، فضلاً عن بذل محاولات جادة في توسيع الأسواق الداخلية لهذه المنتجات بعد أن أصبحت قبلة للمنتجات الخارجية ، الخليجية والأوروبية وغيرها .

ثانياً : الشركات العاملة في إنتاج وتصنيع الألبان :

وتشمل الشركات التجارية العاملة في مجال انتاج وتصنيع الألبان والمنتجات اللبنية خمس شركات هي :

١ ـ شركة قطر للألبان :

انشئت الشركة في عام ١٩٧٥م برأس مال يبلغ ١٠ ملايين ريال قطري(*) كشركة مشتركة بين رجال أعمال قطريين وكويتيين . واستطاع الجانب القطري ، بعد سنة من بداية الانتاج ، من شراء كامل حصص الشركاء الكويتيين .

وتعتمد الشركة في انتاجها على قطيع من الأبقار الفريزيان قوامه ٢٠٠٠ رأس ، وأن عدد العاملين (مابين موظف وعامل) في هذه الشركة عام ١٩٩٠م قد بلغ ٧٨ شخصاً(١) . أما الطاقة التصميمية السنوية القصوى ، ولمختلف المنتجات ، فقد بلغت ١٥ ألف طن (انظر الجدول رقم « ١ ») .

٢ ـ شركة البان الخليج الدانماركية ووليامس :

انشئت الشركة عام ١٩٧٧م برأس مال قدره ٩ ملايين ريال قطري كشركة مشتركة بين رجال أعمال قطريين . وبلغ عدد العاملين في هذه الشركة عام ١٩٩٠م « ٦٠ » موظفاً وعاملاً(٢) . وتعتمد الشركة في انتاجها على تصنيع بودرة الحليب المستوردة ، وأن طاقتها الانتاجية السنوية القصوى تبلغ ٢٢ر٢٠٠ طن (انظر جدول رقم « ١ ») .

٣ ـ مصنع الخليج للآيس كريم والألبان :

انشئت الشركة عام ١٩٨٠م برأس مال قطري يبلغ ٤,٥ مليون ريال . وتعتبر من أوائل الشركات التي زاولت عملية انتاجها في منطقة الدوحة الصناعية . ويبلغ عدد

---

* الدولار يساوي ٣,٦٥ ريال .

(١) وزارة الصناعة والأشغال العامة ، قوائم المنشآت الصناعية المسجلة والمرخصة ، إدارة الشئون الصناعية ، قطر ، ١٩٨٠م ، ص ٢٢ .

(٢) نفس المصدر السابق ص ١٩ .

العاملين بهذه الشركة ٢٧ موظفاً وعاملاً[١] . وتعتمد في انتاجها على تصنيع بودرة الحليب ، وأن طاقتها التصميمية الانتاجية القصوى من مختلف المنتجات هي ٢,٦١٠ طن (انظر جدول رقم « ١ ») .

٤ ـ الشركة العربية الدانماركية للألبان :

انشئت عام ١٩٨٣م برأس مال قطري يبلغ ١٢ مليون ريال وان عدد العاملين بها هو ٦٨ موظفاً وعاملاً[٢] . وتعتمد في انتاجها على تصنيع بودرة الحليب ، وتبلغ طاقتها التصميمية الانتاجية من مختلف أنواع المنتجات ٧,٢١٠ طن (انظر جدول رقم « ١ ») .

جـــدول رقم (١)

الطاقة التصميمية الانتاجية لمنشآت صناعة الألبان

بدولـــة قطـــر

(الوحدة : طن)

المنتجـــات / اسـم المنشـــأة	حليب ولبن شراب	روب ولبنة	بوظة	جبنة
شركة قطـــر للألبان	١٢,٧٧٥	٢,١٩٨	—	٤٠
شركة ألبان الخليج الدانماركية ووليامس	٧,٢٠٠	٩,٠٠٠	٦,٠٠٠	—
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	١,٠٠٠	١,١٦٠	٤٥٠	—
الشركة العربية الدانماركية للألبان	٣,٨٥٨	٣,١١٢	٢٤٠	—
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	٢,٨٥٠	١,٣٥٠	٩٠٠	١١٠
المجمـــوع	٢٧,٦٨٣	١٦,٨١٢	٧,٥٩٠	١٥٠

المصدر : وزارة الصناعة والأشغال العامة ، سجلات متابعة النشاط الصناعي ، إدارة الشئون الصناعية (بيانات غير منشورة) ١٩٩٠م .

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٦ .
(٢) نفس المصدر السابق ص ٢٣ .

٥ ـ الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان :

انشئت الشركة عام ١٩٨٤م وكانت تعرف باسم الشركة القطرية الدانماركية للألبان . وفي عام ١٩٨٨م بيعت الشركة بالكامل إلى دولة قطر والشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية . ويبلغ رأس مالها حوالي ٤٢ مليون ريال قطري وعدد العاملين بها ، في عام ١٩٩٠م قد بلغ ٨٤ شخصاً[١] ، في حين أن طاقتها التصميمية الانتاجية هو في حدود ٤,٣١٠ طن (انظر جدول رقم « ١ ») ولا يزال انتاجها يعتمد على الحليب البودرة . وفي خطط هذه الشركة المستقبلية القريبة رفع الانتاج من الحليب واللبن الشراب إلى ٥,٠٠٠ طن سنوياً معتمدة على ١٢٠٠ بقرة حلوب[٢] .

ثالثاً : الانتاج المحلي من الألبان والمنتجات اللبنية :

انه لمن الملاحظ ، من جدول رقم (٢) ، ان انتاج الشركات الخمس من الحليب واللبن الشراب في عام ١٩٨٥م[٣] قد وصل إلى ٤,٦١٥ طن . وقد ارتفع هذا الانتاج في عام ١٩٨٦م عما كان عليه في ١٩٨٥م بمعدل يزيد عن ١٤٪ ، إلا أنه عاد وهبط مرة أخرى في عام ١٩٨٧م . إن هذا التأرجح بين الزيادة والنقصان في كميات الانتاج قد لا يعطي صورة واضحة حية عن حقيقة هذه الصناعة بقدر ما يعطي واقع الأرقام الواردة في الجدولين (١و٢) واللذين يبرزان الفارق الكبير بين الطاقات الانتاجية التصميمية لانتاج الحليب واللبن الشراب للمنشآت الصناعية وبين الانتاج الفعلي لهذه المنشآت . فمن دراسة الجدول رقم (٣) الذي يبرز نسب

---

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٤ .

(٢) وزارة الصناعة والزراعة ، دراسة حول مشروع الركية ، إدارة الشئون الزارعية ، قطر (حوالي ١٩٨٧) .

(٣) لم يحصل الباحث على أرقام دقيقة ومفصلة عن الانتاج والاستهلاك لسنوات تسبق ١٩٨٥ أو بعد ١٩٨٧ وذلك لحداثة قسم متابعة الشركات الصناعية بادارة الشئون الصناعية بوزارة الصناعة والأشغال العامة . ولهذا اكتفى الباحث بالتأكيد على السنوات الواردة في الجداول وهي سنوات ١٩٨٥ ، ١٩٨٦ ، ١٩٨٧ .

الانتاج الفعلية من اجمالي الطاقات التصميمية لتلك المنشآت يظهر جليا مدى الهدر في هذه الطاقات الانتاجية والتي بلغت عام ١٩٨٧م في حدود ٨١٪ . وكانت المصيبة أعظم بالنسبة لشركة البان الخليج الدانماركية ووليامس وشركة قطر للألبان إذ وصلت نسبتا الهدر فيهما في عام ١٩٨٧م إلى حوالي ٨٩٪ و٨٦٪ على التوالي . أما الشركة العربية القطرية لانتاج الالبان فكانت نسبة الهدر فيها ٨٣٪ وتعتبر الشركة العربية الدانماركية للألبان هي أفضلها جميعاً من حيث انتاج الحليب واللبن الشراب إذ كانت نسبة الهدر فيها في عام ١٩٨٧م في حدود ٥٢٪ ، وهي نسبة وإن كانت كبيرة إلا أنها أفضل حالاً بكثير من نسب الهدر في المنشآت الأخرى .

أما بالنسبة للخط الآخر من الانتاج ، والذي يتمثل في صناعة الروب واللبنة ، فإنه يبرز نمطاً آخر . فقد وصل انتاجه عام ١٩٨٥م حوالي ٤,٦٢٦ طن والذي كان يمثل فقط ٢٨٪ من الطاقة التصميمية . أما عام ١٩٨٧م فقد شهد انخفاضا في الانتاج ، وترتب عليه ، بطبيعة الحال ، انخفاض في نسبة الانتاج من اجمالي الطاقة التصميمية حيث هبطت إلى ٢٧٪ (انظر جدولي ٤و٥) . وهذا يعني هدر كبير للطاقة التصميمية يصل إلى ٧٣٪ .

جـــدول رقم (٢)

إنتاج الحليب واللبن الشراب في دولة قطر

(الوحدة : طن)

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
شركة قطر للألبان	١,٢٠١	١,٤٨١	١,٨٢١
شركة البان الخليج الدانماركية ووليامس	٨٠٠	٨٢٠	٨١٠
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	٣١٠	٣٢٠	٣١٠
الشركة العربية الدانماركية للألبان	١,٦٩٨	١,٩٩١	١,٨٤٤
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	٦٠٦	٦٥٨	٤٦٩
المجموع العـــام	٤,٦١٥	٥,٢٧٠	٥,٢٥٤

المصدر : وزارة الصناعة والأشغال العامة ، سجلات متابعة النشاط الصناعي ، إدارة الشئون الصناعية ، قطر (بيانات غير منشورة) .

جـــدول رقم (٣)
مقارنة انتاج الحليب واللبن الشراب إلى الطاقة التصميمية
في دولـــة قطـــر
(نسبة مئوية)

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
شركة قطـــر للألبان	٩	١٢	١٤
شركة البان الخليج الدانماركية ووليامس	١١	١١	١١
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	٣١	٣٢	٣١
الشركة العربية الدانماركية للألبان	٤٤	٥٢	٤٨
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	٢١	٢٣	١٧
المجموع العام للطاقة المستغلة	١٧	١٩	١٩

المصدر : جدولي ١ ، ٢ .

وعموماً فإن انتاج الروب واللبنة هو في وضع أفضل مما عليه انتاج الحليب واللبن الشراب من حيث نسبة الانتاج من اجمالي الطاقة التصميمية . ففي حين أن النسبة المستغلة من الطاقة الاجمالية في الحليب واللبن الشراب كانت عام ١٩٨٧م حوالي ١٩٪ فقط فإنها بلغت في الروب واللبنة لذات السنة حوالي ٢٧٪ .

ويبرز الخط الثالث من الانتاج ، والذي يركز على صناعة البوظة ، نمطاً آخر . إنه ينتج في أربع شركات قطرية وبنسب متدنية من اجمالي الطاقة التصميمية . فنسبة انتاجها من اجمالي الطاقة في عام ١٩٨٧م هي في حدود ١٠٪ فقط (انظر جدولي ٦ , ٧) وبذلك فإن نسبة الهدر في الطاقة التصميمية كانت ٨٩٪ وهي نسبة عالية جداً تبين مدى الخسارة الواضحة في هذا الخط من الانتاج .

أما المنتج الأخير ، والذي يعتبر اضافة جديدة ، وهو الجبنة البيضاء ، فكان ينتج حتى وقت قريب من قبل شركة واحدة فقط هي الشركة العربية القطرية لانتاج

الألبان . وفي عام ١٩٨٧م بدأت شركة قطر للألبان الانتاج وبطاقة تصميمية متواضعة مقارنة بالطاقات التصميمية لمنتجات الألبان الأخرى . ويظهر الجدولان رقم (٨ , ٩) وبصورة جلية أن انتاج الجبنة البيضاء وكذلك نسبة الانتاج من اجمالي الطاقة التصميمية كان في قمته في عام ١٩٨٥م حيث بلغت ٥٠٪ ، ثم أخذت النسبة بالتناقص ليصبح ٣٨٪ عام ١٩٨٦م و ٢٣٪ عام ١٩٨٧م وأن اجمالي الانتاج قد انخفض من ٥٥ طن عام ١٩٨٥م إلى ٤٢ طن ثم ٣٤ طن في عامي ١٩٨٦م و ١٩٨٧م على التوالي . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تناقص الانتاج وتزايد الهدر مما يخلق ازمات في هذه الصناعة ، وستتفاقم هذه الأزمات مالم تتخذ إجراءات لايجاد الأسواق الضرورية التي تمكن المنتجين من الحصول على الفوائد التي تقتضيها عمليات الانتاج والصيانة والتطوير والتحمس لتنمية الصناعة الوطنية .

جـــدول رقم (٤)

إنتاج الروب واللبنة في دولة قطر

(الوحدة : طن)

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
شركة قطـــر للألبان	٥١١	٥٤٤	٥٧٤
شركة البان الخليج الدانماركية ووليامس	١,٩٥٠	١,٩٧٠	١,٩٦٠
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	٦٢٢	٦٢٢	٦٢٣
الشركة العربية الدانماركية للألبان	٩٦٦	٩٦٧	٩٦٦
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	٥٧٧	٥٣٢	٣٥٥
المجموع العـــام	٤,٦٢٦	٤,٦٣٥	٤,٤٧٨

المصدر : وزارة الصناعة والأشغال العامة ، سجلات متابعة النشاط الصناعي ، إدارة الشئون الصناعية ، قطر (بيانات غير منشورة) .

جـــدول رقم (٥)
مقارنة انتاج الروب واللبنة إلى الطاقة التصميمية
في دولة قطـــر
(نسبة مئوية)

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
شركة قطر للألبان	٢٣	٢٥	٢٦
شركة البان الخليج الدانماركية ووليامس	٢٢	٢٢	٢٢
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	٥٤	٥٤	٥٤
الشركة العربية الدانماركية للألبان	٣١	٣١	٣١
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	٤٣	٣٩	٢٦
المجموع العام للطاقة المستغلة	٢٨	٢٨	٢٧

المصدر : جدولي ١ ، ٤ .

جـــدول رقم (٦)
إنتاج البوظة في دولة قطر
(الوحدة : طن)

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
شركة قطـــر للألبان	—	—	—
شركة البان الخليج الدانماركية ووليامس	٤٥٠	٦٠٠	٥٢٥
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	١٥٥	١٥٥	١٥٥
الشركة العربية الدانماركية للألبان	٤٤	٥١	٤٨
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	١٦٧	١٧٨	١٢٢
المجموع العـــام	٨١٦	٩٨٤	٨٥٠

المصدر : وزارة الصناعة والأشغال العامة ، سجلات متابعة النشاط الصناعي ، إدارة الشئون الصناعية ، قطر (بيانات غير منشورة) .

جـــدول رقم (٧)

مقارنة انتاج البوظة إلى الطاقة التصميمية

في دولـــة قطـــر

(نسبة مئوية)

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
شركة قطـــر للألبان	—	—	—
شركة ألبان الخليج الدانماركية ووليامس	٨	١٠	٩
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	٣٤	٣٤	٣٤
الشركة العربية الدانماركية للألبان	١٨	٢١	٢٠
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	١٩	٢٠	١٤
المجموع العام للطاقة المستغلة	١١	١٣	١١

المصدر : جدولي ١ ، ٦ .

جـــدول رقم (٨)

إنتاج الجبنة البيضاء في دولة قطر

(الوحدة : طن)

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
شركة قطـــر للألبان	—	—	٢
شركة البان الخليج الدانماركية ووليامس	—	—	—
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	—	—	—
الشركة العربية الدانماركية للألبان	—	—	—
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	٥٥	٤٢	٣٢
المجموع العـــام	٥٥	٤٢	٣٤

المصدر : وزارة الصناعة والأشغال العامة ، سجلات متابعة النشاط الصناعي ، إدارة الشئون الصناعية ، قطر (بيانات غير منشورة) .

جـــدول رقم (٩)
مقارنة انتاج الجبنة البيضاء إلى الطاقة التصميمية
في دولـــة قطـــر
(نسبة مئوية)

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
شركة قطر للألبان	—	—	٥
شركة البان الخليج الدانماركية ووليامس	—	—	—
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	—	—	—
الشركة العربية الدانماركية للألبان	—	—	—
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	٥٠	٣٨	٢٩
المجموع العام للطاقة المستغلة	٥٠	٣٨	٢٣

المصدر : جدولي ١ ، ٨ .

رابعاً : حجم الاستهلاك القطري من الألبان :

يستهلك سكان قطر منتجات الألبان من مصادر محلية وأخرى خارجية . وان المصادر المحلية هي من نوعين : مصادر غير تجارية ومصادر تجارية .

فالمصادر غير التجارية هي تلك التي تنتج الألبان لأغراضها الاستهلاكية من قبل أسرها وذويها واصدقائها المقربين . وفي العادة يكون الانتاج من الأنواع الأولية كاللبن الطازج والزبدة وجبنة قريشة (التي يطلق عليها محلياًيقط) . ويقدر الانتاج القطري من هذا القطاع بحوالي ٦,٥٠٠ طن سنوياً ، وهو يغطي حاجات ثلث السكان المحليين تقريباً .

أما ثلثا السكان الآخرين فيعتمدون في متطلباتهم من منتجات الألبان على الانتاج القطري التجاري وكذلك على ما يستورد منها من الخارج . وقد قدر الاستهلاك من هذين المصدرين في عام ١٩٨٧م بما يأتي :

الانتاج المحلي	١٠,٧١٥ طن
الاستيراد	١٣,٤٧٧ طن
مجموع المتداول في الأسواق	٢٤,١٩٢ طن

ولقد قدرت المنظمة العربية للتنمية الزراعية متوسط استهلاك الفرد من الألبان بدولة قطر بحوالي ١٢٧ كجم سنوياً[١] . وبهذه الحقيقة فإن المستهلكين الفعليين للألبان ومشتقاتها في قطر ، الذين نستطيع أن نعرفهم بأنهم يمثلون السوق التجارية للألبان ، يبلغون حوالي ١٩١ ألف نسمة .

ومن الملاحظ في جدول رقم (١٠) أن جملة الاستهلاك في عام ١٩٨٥م بلغت حوالي ٢٢,٩١٨ طناً ، وأن الاستيراد منها يمثل حوالي ٥٦٪ من الإجمالي ، وقد سيطر المنتج القطري ، وبشكل واضح ، على أسواق الحليب واللبن الشراب ، الروب واللبنة والبوظة . في حين أن المنتج الخارجي كانت له السيطرة الكاملة على أربعة أشكال من المنتجات اللبنية الأخرى . وفي عام ١٩٨٦م تزايدت مساهمة الجانب القطري لتصل إلى حوالي ٤٨٪ من مجموع أسواق المنتجات اللبنية . أما عام ١٩٨٧م فقد شهد تقهقر السيطرة القطرية بنسبة تبلغ ٤٪ عن عام ١٩٨٦م .

وباستقراء الجدول ، (جدول رقم ١٠) ، مرة أخرى ، نلاحظ ما يأتي :

١ - **الاستيراد الخارجي من المنتجات اللبنية** كان يتركز طوال الفترة في الحليب والقشدة المجففة والحليب المركز . وهذان المنتجان لا يوجد ما يماثلهما في الانتاج القطري . ويعزى السبب في استمرار الطلب على هذين الانتاجين إلى عدة عوامل من بينها :

(أ) اعتماد أربع شركات قطرية على الحليب البودرة كمادة خام داخلة في انتاجهم[٢] .

---

(١) جامعة الدول العربية ، تنمية الانتاج الحيواني والداجني ، برامج الأمن الغذائي العربي ، الجزء السادس ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الخرطوم ، ١٩٨٠ : ص ٣٦ و ص ٧٥ .

(٢) بلغت جملة كميات الحليب البودرة المستخدمة في الشركات الأربع كما يلي :

١٩٨٥	=	٩٥٨	طن
١٩٨٦	=	١,٠١٠	طن
١٩٨٧	=	٨٩٧	طن

جـــدول رقم (١٠)

الانتاج* والاستيراد** ودرجة الاكتفاء الذاتي من الألبان والمنتجات اللبنية

	١٩٨٥				١٩٨٦				١٩٨٧			
	انتاج محلي	استيراد	المجموع	٪لدرجة الاكتفاء	انتاج محلي	استيراد	المجموع	٪لدرجة الاكتفاء	انتاج محلي	استيراد	المجموع	٪لدرجة الاكتفاء
حليب ولبن شراب	٤٦١٥	٦٥٩	٥٢٧٤	٨٨	٥,٢٧٠	١,٠٩٢	٦,٣٧٢	٨٣	٥,٢٥٤	٦٥١	٥,٩٠٥	٨٩
روب ولبنة	٤٦٢٦	١	٤,٦٢٧	١٠٠	٤,٦٣٥	١	٤,٦٣٦	١٠٠	٤,٤٧٨	—	٤,٥٧٧	١٠٠
جبنة بيضاء	٥٥	١,٤٧٤	١,٥٢٩	٤	٤٢	١,١٥٤	١,١٩٦	٤	٣٤	١,١٩٥	١,٢٢٩	٣
أجبان أخرى	—	٢	٢	صفر	—	٣٧٥	٤٧٥	صفر	—	٤٦٣	٣٦٢	صفر
حليب وقشدة مجففة	—	٤,٥٢٦	٤,٥٢٦	صفر	—	٤,٥٥٧	٤,٥٥٧	صفر	—	٤,١٦٢	٤,١٦٢	صفر
حليب مركز	—	٤,٩٨٧	٤,٩٨٧	صفر	—	٣,٢٠٥	٣,٢٠٥	صفر	—	٥,٧٨٩	٥,٧٨٩	صفر
زبدة	—	٨٧٧	٨٧٧	صفر	—	٧٦٧	٧٦٧	صفر	—	٩٣٤	٩٣٤	صفر
آيس كريم (بوظة)	٨١٦	٢٨١	١,٠٩٦	٧٤	٩٨٤	٥١٤	١,٤٩٨	٦٦	٨٥٠	٣٨٤	١,٢٣٤	٦٩
المجموع العام	١٠,١١٢	١٢,٨٠٧	٢٢,٩١٨	٤٤	١٠,٩٣١	١١,٦٦٥	٢٢,٦٠٦	٤٨	١٠,٦١٦	١٣,٤٧٧	٢٤,١٩٢	٤٤

المصادر : * وزارة الصناعة والأشغال العامة ، سجلات متابعة النشاط الصناعي إدارة الشئون الصناعية ، قطر (بيانات غير منشورة) .

** بتصرف من : الجهاز المركزي للاحصاء ، التجارة الخارجية لدولة قطر (٨٥ ـ ١٩٨٧م) ، قطر .

(ب) وجود نوعيات من الحليب البودرة تنتج حوالي ٢٠ لترا من الحليب ، ولا يتعدى سعرها ٣٠ ريالاً . وهذا يعني أن المستهلك يستطيع انتاج لتر من الحليب بسعر ١,٥ ريال فقط ، في حين أن سعر لتر واحد من الحليب الطازج يتجاوز مبلغ ٦ ريالات قطرية .

(جـ) أن ثلث الحليب المركز يتم استهلاكه من قبل الجيش وقوات الشرطة .

(د) أن حكومة قطر تدفع من جانبها دعماً على الحليب المعلب لصالح المستهلكين .

٢ - لوجود طبقة وافدة كبيرة بدولة قطر خلق امكانيات وتحولات باتجاه انتاج بعض الأصناف التي لم تكن معروفة في السابق كإنتاج تجاري مثل الروب واللبنة والبوظة .

٣ - لا يزال المجال مفتوحاً أمام الانتاج المحلي حيث أن مجموع الانتاج لم يغط سوى حوالي ٤٤٪ من مجموع الاستهلاك .

خامساً : المشاكل الانتاجية والتسويقيـة :

توجد حالياً عوامل عديدة تؤثر في عطاءات شركات إنتاج الألبان والمنتجات اللبنية . ومن أهم هذه العوامل ما يأتي :

١ - حجم السوق المحلي : إنه من المعروف تماماً أن حجم السوق المحلي يلعب دوراً رائداً في تحديد حجم العمليات التصنيعية . وهنا تبرز مشكلة للمنتج في هذه الصناعة . فالسوق القطري يتصف أساساً بصغر حجمه الذي هو نتيجة لصغر الحجم السكاني . ويرافق هذا الحجم الصغير أن الكثير من القطريين تعتبر منتجات الألبان من ضمن قائمة السلع الكمالية وليست الضرورية ، وأن مرونتها الانفاقية تبلغ ٠,٩٦٢٨ أي حوالي واحد صحيح . وهذه هي حالة السلع التي يطلق عليها متكافئة المرونة . وبينما يمكن بسهولة رفع أسعار السلع الضرورية دون تخوف من انخفاض كمية المبيعات

بمعدلات كبيرة ، فإنه في حالة السلع المتكافئة المرونة ، مثل الألبان والمنتجات اللبنية ، فإن رفع السعر يؤدي إلى نقص كميات استهلاكها بنفس المعدل الذي رفعت به الأسعار . كما أن خفض أسعار هذه السلع لن يؤدي إلى زيادة المبيعات إلا بنفس المعدل الذي خفضت به الأسعار وبحيث نصل في النهاية إلى نفس كمية الإيرادات بالرغم من زيادة المبيعات .

٢ - أن العمالة الوافدة قد أتت لدولة قطر سعياً وراء الرزق وتوفير ما يمكن توفيره من الأموال ضماناً للمستقبل . فلهذا فإننا نجد أن أكثر الأفراد استهلاكاً للحليب البودرة هم من غير القطريين ، وذلك للوفر الهائل من الأموال والذي يتيحه انتاج لتر من الحليب البودرة مقارنة بسعر لتر من الحليب الطازج .

٣ - على الرغم من عدم وجود قيود من أي نوع على التصدير أو إعادة التصدير فإن المستثمرين القطريين يفضلون أن يحددوا توزيعهم من منتجات الألبان بتلبية متطلبات السوق المحلي .

٤ - وكنتيجة مباشرة للعوامل السابقة ، فإن جميع الشركات العاملة في مجال الانتاج اللبني تعمل بأقل من طاقاتها التصميمية السنوية أو اليومية (انظر جدول رقم ١١) . فقد بلغ الانتاج عام ١٩٨٧م حوالي ٢٠٪ من إجمالي الطاقة التصميمية البالغة ٥٢,٢٣٥ طناً . وكما هو معروف أنه كلما قل معدل استغلال الطاقة التشغيلية فإنه يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الوحدة الانتاجية .

جـــدول رقم (١١)

الانتاج العام من الألبان إلى الطاقة التصميمية

في دولة قطر

نسبة مئوية

	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
شركة قطـــر للألبان	١١	١٤	١٦
شركة البان الخليج الدانماركية ووليامس	١٤	١٥	١٥
مصنع الخليج للآيس كريم والألبان	٤٢	٤٢	٤٢
الشركة العربية الدانماركية للألبان	٣٨	٤٢	٤٠
الشركة العربية القطرية لانتاج الألبان	٢٧	٢٧	١٩
المجموع العـــام	١٩	٢١	٢٠

المصدر : حسبت من الجداول رقم ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ .

٥ - إذا افترض أن شركات انتاج الألبان استطاعت الوصول إلى معدلات عالية من الطاقة التصميمية ، عندها تبرز امامنا حقيقة أخرى ذات صلة بالطاقة الاستيعابية للسوق المحلي . فكما ذكر سابقاً أن الطاقة الاستهلاكية المحلية لا تتجاوز ٢٥ ألف طن ، وأن ٤٥٪ من حملة الاستهلاك هو على شكل مواد انتاجية لا تصنع محلياً كالحليب المركز والحليب والقشدة المجففة والزبدة . إن هذه الحقيقة تحفز فينا أن نطرح سؤالاً حول طبيعة مستقبل مثل هذه المصانع وهي تعيش هذا الواقع . وماذا يكون مصيرها في ضوء ما أدرج في خطط الدولة المستقبلية بالنسبة لانشاء مشروع الركية لانتاج الألبان بطاقة قصوى تبلغ ٥٠٠٠ طن من الحليب الطازج سنوياً يجرى تسويقها على شكل حليب معبأ مبستر ولبن شراب .

٦ ـ بدأت في السنوات الأخيرة دخول شركات تصنيع الألبان من المملكة العربية السعودية إلى الأسواق القطرية ، وصاحب دخولها حملة اعلامية مدروسة وناجحة جعلت هذه الشركات ، وبالأخص شركة المراعي المحدودة ، كمنافس قوي للشركات المحلية .

خاتمـة وتوصيـات

مما سبق يتضح أن وضع شركات تصنيع الألبان القطرية خطير وسيظل كذلك مالم يتم توسيع الأسواق المحلية وفتح أسواق خارجية لها . لأن الأعتماد على السوق المحلي الحالي المحدود لن يوفر للشركات الايرادات اللازمة لمتابعة نشاطها وخلق عائدات على استثماراتها بالشكل المرضي .

وهناك بعض الأمور التي لابد أن تراعى من قبل الشركات القطرية . فعلى هذه الشركات الابتعاد عن الدخول في سياسات سعرية تنافسية ضد بعضها البعض ، وأن يكون التركيز في جهودها ونشاطاتها منصباً أساساً على منافسة قطاع الاستيراد بالنسبة للجبنة البيضاء مع استمرارية احتفاظها بحصة متزايدة من السوق المحلي بقطاع الحليب واللبن الشراب ومواصلة احتفاظها بالصدارة في قطاع الروب واللبنة . كما وعلى الشركات القطرية أيضا أن تنافس الاستيراد في مجال انتاج وتسويق البوظة وذلك بدراسة اذواق المستهلكين من حيث نوعية الانتاج المرغوب واشكال العبوءات وادخال خطوط جديدة للانتاج والأصناف .

لقد عقدت دولة قطر في السنوات الأخيرة عدة اتفاقيات تعاون مع العديد من الدول العربية والأجنبية ، وكانت من ضمنها اتفاقيات للتعاون الاقتصادي والصناعي والتبادل التجاري . ومن هذه الدول جمهورية مصر العربية . فعلى الشركات القطرية في مجال تصنيع الألبان انتهاز مثل هذه الفرص للبحث حول امكانية فتح سوق تصديري لمنتجاتهم وذلك أسوة بما تقوم به شركات التصنيع في المملكة العربية السعودية التي في بعض الحالات ، تجعل من الحكومة السعودية المدافع

الرئيسي أمام الدول المختلفة لايجاد مثل هذه الأسواق التصديرية . أن النتيجة الحتمية التي تأتي من اتساع الأسواق أمام الانتاج هو مضاعفة أرباح هذه الشركات وزيادة قدراتها على الصيانة والتوسع وتطوير الانتاج .

وقد أظهرت دراسة ، اعدت من قبل المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، بأن هناك عجزاً كبيراً لدى العديد من الدول العربية عن مجابهة الطلب المتنامي على منتجات الألبان . فعلى سبيل المثال ، نجد أن توقعات انتاج جمهورية مصر العربية من الألبان لعام ٢٠٠٠ ستصل إلى حوالي ٣,٠٧٢,١٥٠ طن في حين أن الاحتياجات قد قدرت بحوالي ٣,٨١٣,٩٨٠ طن مما سيخلق عجزاً لابد من مواجهته بحوالي ٧٤٢ ألف طن تقريباً[١] . فإذا استطاع المنتج القطري أن يستحوذ على ٥٪ من العجز فإن هذا الأمر سيقوده إلى الاستغلال الأقصى للطاقات التصميمية للمصانع القطرية . وهناك أسواق عربية أخرى تتطلع حالياً ، وفي المستقبل ، إلى تطوير العلاقات التجارية وتبادل المنتوجات ، وخاصة الغذائية .

أن رغبة المصنعين القطريين في الولوج إلى الأسواق الخارجية يعتبر ، حتى الآن ، نوعاً من المجازفة . إن هذا الخوف من عملية التصدير يرجع بصورة اساسية إلى غياب الأجهزة الحكومية التي تقوم بتأمين حماية للعمليات التجارية للمصدرين ضد المجازفة بالمبيعات الخارجية . فلهذا لابد من :

١ ـ دعم منتجي الألبان ومنحهم حوافز تشجيعية لزيادة واستمرار انتاجهم وتحسينه وفتح خطوط انتاجية جديدة .

٢ ـ تأسيس مؤسسات متخصصة لديها تسهيلات لمنح قروض حكومية تكون قادرة على التعاون مع البنوك التجارية لدعم عمليات الإقراض بمعدلات فائدة منخفضة لاستيراد الآلات والمدخلات الأخرى للانتاج ، وعلى وجه الخصوص تغطية الفترة الواقعة بين استلام أمر التصدير وتسليم البضائع .

---

(١) جامعة الدول العربية ، سبق ذكر المصدر ص ٧٥ .

٣ ـ تأسيس هيئة تجارية تقوم بتغطية عمليات المقايضة على البضائع المصرية وغيرها مقابل البضائع القطرية . فكما هو معروف أن مصر من الدول التي تشكو من عجز واضح في ميزان مدفوعاتها . ولهذا فإنها بحاجة إلى العملة الصعبة لتغطية هذا العجز . في حين أن البضائع المصرية ، غذائية كانت أو غيرها ، معروفة بجودتها لدى المستهلك القطري . فعملية المقايضة هذه سوف تؤدي إلى زيادة حجم التبادل التجاري بين دولة قطر وجمهورية مصر العربية . علما بأن حجم الاستيراد القطري من مصر قد بلغ ، عام ١٩٨٧م ، حوالي ١٢ مليون ريال قطري وذلك بزيادة قدرها ٥٢٪ أكثر مما كان عليه حجم استيراد عام ١٩٨٦م .

٤ ـ اجراء تعديلات على خطوط التصنيع لانتاج أنواع معينة من منتجات الألبان ذات الأعمار الطويلة Long Live وذلك لتقليص حجم الكميات التالفة بسبب نقاط الحدود والتخزين في مخازن غير مبردة .

٥ ـ اتباع سياسة اعلامية مدروسة للاعلان التجاري عن المنتجات القطرية تبدأ قبل بدء عملية التصدير وذلك لتحفيز الأسواق والمستهلكين وبث الدعاية بينهم لاستقبال مثل هذه المنتوجات القطرية .

وفي الختام ، فإننا نجد أن دور الحكومة القطرية قد أصبح مهماً وبدرجة متزايدة في تشخيص الأسواق الخارجية للمنتجات القطرية ، وعلى الهيئات الدبلوماسية القطرية بالخارج دوراً كبيراً في الترويج لها أسوة بما تقوم به الهيئات الدبلوماسية للدول العربية والأجنبية المتواجدة بالدولة . إن التخطيط للمستقبل في أي سياسة صناعية انتاجية ينبغي الآن أن يكون جزءاً من سياسة تنموية اقتصادية وطنية مترابطة .

المراجـــع :

١ ـ وزارة الصناعة والزراعة ، الدليل الصناعي (المنشآت والمنتجات القطرية) ، إدارة الشئون الصناعية ، قطر (١٩٨٤ و ١٩٨٦)

٢ ـ وزارة الصناعة والزراعة ، دراسة حول مشروع الركية ، وزارة الشئون الزراعية ، قطر (حوالي ١٩٨٧م) .

٣ ـ وزارة الصناعة والأشغال العامة ، قوائم المنشآت الصناعية المسجلة والمرخصة ، إدارة الشئون الصناعية ، ١٩٩٠م .

٤ ـ وزارة الصناعة والأشغال العامة ، سجلات متابعة النشاط الصناعي ، إدارة الشئون الصناعية ، قطر (بيانات غير منشورة) ١٩٩٠م .

٥ ـ جامعة الدول العربية ، تنمية الانتاج الحيواني والداجني ، برامج الأمن الغذائي العربي ، الجزء السادس ، المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، الخرطوم ، ١٩٨٠م .

٦ ـ رئاسة مجلس الوزراء ، التجارة الخارجية ، المستوردات ، الجهاز المركزي للاحصاء ، قطر (سنوات من ١٩٨٥م ـ ١٩٨٧م) .

٧ ـ محمد علي الكبيسي ، التنمية الصناعية بدولة قطر ، ترجمة حسن الخياط ، دار المتنبي للنشر والتوزيع ، المؤسسة العالمية للطباعة والنشر ، قطر ، ١٩٨٦م .